الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني عذبه الله بالنار رواه احمد في كتاب فضائل علي عم الحديث الثامن عشر الصديقون ثلثة حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسعى ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتم ايمانه وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم رواه احمد في كتاب فضائل علي عم الحديث التاسع عشر اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا ومن فيها اما واحدة فهو كاتب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلايق واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي واما الخامسة فاني لست اخشى عليه ان يعود كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان رواه احمد في كتاب الفضايل الحديث العشرون كانت لجماعة من الصحابة ابواب شارعة في مسجد الرسول ص فقال عم يوما سدوا كل باب في المسجد الا باب علي فسدت فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله صلعم فقام فيهم فقال ان قوما قالوا في سد الابواب وتركي باب علي اني ما سددت ولا فتحت ولكني امرت بامر فاتبعته رواه احمد في المسند مرارا وفي كتاب الفضايل الحديث الحادي والعشرون دعا صلعم عليا في غزاة الطايف فانتجاه واطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك فقال قايل منهم لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه صلعم ذلك فجمع منهم قوما ثم قال ان قايلا قال لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه اما اني ما انتجيته ولكن الله انتجاه رواه احمد في المسند الحديث الثاني والعشرون اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء الحديث الثالث والعشرون قالت فاطمة عليها السلام انك زوجتني فقيرا لا مال له فقال زوجتك اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما الا تعلمين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك رواه احمد في المسند الحديث الرابع والعشرون لما انزل اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه عليه السلم من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله استغفر الله ثم قال يا علي انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامي لقدمك في الاسلام وقربك مني وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء ابي طالب عندي حين نزل القرآن فانا حريص على ان اراعي ذلك لولده رواه ابو اسحق الثعلبي في تفسير القرآن واعلم انا انما ذكرنا هذه الاخبار ههنا لان كثيرا من المنحرفين عنه عم اذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره المتضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول صلعم له وتمييزه اياه عن غيره ينسبونه الى التيه والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة وقيل لعمر ول عليا امر الجيش والحرب فقال هو اتيه من ذلك وقال زيد بن ثابت ما رأينا ازهى من علي واسامة فاردنا بايراد هذه الاخبار ههنا عند تفسير قوله نحن الشعار والاصحاب ونحن الخزنة والابواب ان ننبه على عظم منزلته عند رسول الله صلعم وان من قيل في حقه ما قيل لو رقي الى السماء وعرج في الهواء وفخر على الملائكة والانبياء تعظما وتبجحا لم يكن ملوما بل كان بذلك جديرا فكيف وهو عليه السلم لم يسلك قط مسلك التعظم والتكبر في شيء من اقواله ولا من افعاله وكان الطف البشر خلقا واكرمهم طبعا واشدهم تواضعا واكثرهم احتمالا واحسنهم بشرا واطلقهم وجها حتى نسبه من نسبه الى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبر والاستطالة وانما كان يذكر احيانا ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولا يقصد به اذا ذكره الا شكر النعمة وتنبيه الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة فان ذلك من باب الامر بالمعروف والحض على اعتقاد الحق والصواب في امره والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون الاصل منها فيهم كرايم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل

البجح محركة الفرح ق

بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو ام راجع الشرح قوله فيهم يرجع الى آل محمد عليهم السلم الذين عناهم بقوله نحن الشعار والاصحاب وهو يطلق دايما هذه الصيغ الجمعية ويعني نفسه وفي القرآن كثير من ذلك نحو قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وكرايم الايمان جمع كريمة وهي المنفسات منه قال الشاعر ماض من العيش لو يفدى بذلت له كرايم المال من خيل ومن نعم فان قلت ايكون في الايمان كرايم وغير كرايم قلت نعم لان الايمان عند اكثر اصحابنا اسم للطاعات كلها واجبها ونفلها فمن كانت نوافله اكثر كانت كرايم الايمان عنده اكثر ومن قام بالواجبات فقط من غير نوافل كان عنده الايمان ولم يكن عنده كرايم الايمان فان قلت فعلى هذا يكون النوافل اكرم من الواجبات قلت هي اكرم منها باعتبار والواجبات اكرم منها باعتبار آخر اما الاول فلان صاحبها اذا كان قد قام بالواجبات كان اعلى مرتبة في الجنة ممن اقتصر على الواجبات فقط واما الثاني فلان المخل بها لا يعاقب والمخل بالواجبات يعاقب قوله وهم كنوز الرحمن لان الكنز مال يدخر لشدة او ملمة تلم بالانسان وكذلك هؤلاء قد ادخروا لايضاح المشكلات الدينية على المكلفين ثم قال ان نطقوا صدقوا وان سكتوا لم يكن سكوتهم عن عي يوجب كونهم مسبوقين لكنهم ينطقون حكما ويصمتون حلما ثم امر عم بالتقوى والعمل الصالح وقال ليصدق رائد اهله الرائد الذاهب من الحي يرتاد لهم المرعى وفي امثالهم الرائد لا يكذب اهله والمعنى انه عليه السلم امر الانسان بان يصدق نفسه ولا يكذبها بالتسويف والتعليل قال الشاعر اخي اذا خاصمت نفسك فاحتشد لها واذا حدثت نفسك فاصدق وفي المثل المتبع بالاعمال كلا ابن تؤتي زورا فانه منها قدم فقد قيل ان الله تعالى خلق ارواح البشر قبل اجسادهم والخبر في ذلك مشهور والآية ايضا وهي قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ويمكن ان يفسر على وجه آخر وذلك ان الآخرة اليوم عدم محض والانسان قدم من العدم والى العدم ينقلب فقد صح انه قدم من الآخرة ويرجع الى الآخرة وروي العامل بالبصر اي بالبصيرة فيكون هو وقوله فالناظر بالقلب سواء وانما قاله تاكيدا وعلى هذا الوجه لا يحتاج الى تفسير وتاويل فاما الرواية المشهورة فالوجه في تفسيرها ان يكون قوله فالناظر مبتدأ والعامل صفة له وقوله بالبصر يكون مبتدأ عمله جملة مركبة من مبتدأ وخبر موضعها رفع لانها خبر المبتدأ الذي هو فالناظر وهذه الجملة المذكورة قد دخلت عليها كان فالجار والمجرور هو الكلمة الاولى منها منصوبة الموضع لانها خبر كان ويكون قوله فيما بعد ان يعلم منصوب الموضع لانه بدل من البصر الذي هو خبر يكون والمراد بالبصر ههنا البصيرة فيصير تقدير الكلام فالناظر بقلبه العامل بجوارحه يكون مبتدأ عمله بالفكر والبصيرة بان يعلم اعمله له ام عليه ويروى كالسالك على غير طريق والسايل طالب السبيل وقد جاء في الخبر المرفوع من عمل بغير هدى لم يزدد من الله الا بعدا وفي كلام الحكماء العامل بغير علم كالرامي من غير وتر الاصل واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه الشرح هذا الكلام مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وهو مثل ضربه الله تعالى لمن ينجع فيه الوعظ والتذكير من البشر ولمن لا يؤثر ذلك فيه مثله بالارض العذبة الطيبة تخرج النبت والارض السبخة الخبيثة لا تنبت وكلام امير المؤمنين عم الى هذا المعنى يومي يقول ان لكلتي حالتي الانسان الظاهرة امرا باطنا يناسبها من احواله والحالتان الظاهرتان ميله الى العقل وميله الى الهوى فالمتبع لمقتضى عقله يرزق السعادة والفوز فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى هواه وعادته ودين اسلافه يرزق الشقاوة والعطب وهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه فان قلت فلم قال فما طاب وهلا قال فمن طاب وكذلك في خبث قلت كلامه في الاخلاق والعقايد وما ينطوي عليه الضماير يقول ما طاب من هذه الاخلاق والملكات وهو خلق النفس الربانية المريدة للحق من حيث هو حق سواء كان ذلك مذهب الآباء والاجداد او لم يكن وسواء كان ذلك مستقبحا مستهجنا عند العامة او لم يكن وسواء نال من الدنيا حظا او لم ينل باطنه يعني ثمرته وهي السعادة وهذا المعنى من مواضع ما لا من مواضع من فاما الخبر المروي فانه مذكور في كتب المحدثين وقد فسره اصحابنا المتكلمون فقالوا ان الله تعالى قد يحب المؤمن ومحبته له ارادة اثابته ويبغض عملا من اعماله وهو

Copyright ... University